Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان: إني قد كبرت وأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم، لينفعوا السلطان من بعدي. قال أبو حيان: فأشير إلي أن أكون من أولئك ويرتَّبُ لي راتب جيد وكسا وإحسان، فتمنعت مخافة أن أكره على ذلك.

وبمناقشة هذه الأخبار وتمحيصها نجدها لا تخرج عما قدرناه آنفاً، وهو أن أبا حيان أحس بخطر محدق به ووجد آمالاً تنتظره في المشرق، فلم لا يرحل؟

أما تاريخ خروجه من الأندلس فقد حدده المقري بعام ٦٧٩ هـ[١]، وأوقع هذا الخبر صاحب الدرر الكامنة في لبس فزعم أنه دخل مصر عام ٦٧٩ هـ[٢]. وأما كتب التاريخ فلم تحدد تاريخ دخوله مصر، غير أن دائرة المعارف الإسلامية ذكرت أنه حضر دروس ابن النحاس في النحو الى عام ٦٩٨[٣]. ويميل أحد الباحثين الى أنه خرج من الاندلس وطوف في بلاد المشرق وشمال افريقية وأدى فريضة الحج ودخل مصر بعد ذلك بعد سنة ٦٩٥ هـ على وجه التقريب مستنداً الى أن تلمذة أبي حيان على شيخه ابن النحاس لن تزيد عن ثلاث سنوات[٤].

ويحدثنا تلميذه الصفدي عن هذه المرحلة من حياة أستاذه فيقول: ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً وأخذ

---

(١) نفح الطيب ٢/ ٥٨٤

(٢) الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٤

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (النص العربي المترجم) جـ ١ /٣٣٣

(٤) أبو حيان الاندلسي ومنهجه في الدراسات النحوية - عبد العال سالم مكرم - مجلة كلية الآداب والتربية - جامعة الكويت - العدد الثاني ديسمبر ١٩٧٢ - ص ١١